ككل يوم

تركت لدموعها العنان واعتبرتها فرصة للبكاء بلا تحفظ.. واستمرت تلاوة القرآن المسجلة بصوت عبد الباسط المجود.. لم يعد أحد يجلب فقي إذن.. أصبح كل شئ مسجل الآن.. بمشاعر الماضي وذكرياته.. لم تكن تبكي المتوفي بقدر ما كانت تبكي حالة الموت.. تذكرت ما يمكن تذكره من موتى أسرتها.. وغلبتها روح الحزن المنتشرة بين النساء المتشحات بالسواد الأنيق.. تعمدت ألا تنظر في وجوه أهل الفقيد.. فآخر ما يحتاجونه الآن هو تلك النظرات الفضولية المزعجة.. وغاصت وسط أفكارها عن الحياة.. قصيرة هي.. مملة أحياناً.. ومحبطة في أكثر الأوقات.. وحين انتهى العزاء توجهت إلى دورة المياة.. وضعت مساحيق تجميل على وجهها.. أخرجت حذاءها ذو الكعب العالي واستبدلته بحذاء الباليرينا البسيط الذي كانت ترتديه.. ثم عدلت من هندامها وأخرجت حليتها الألماظ وشبكتها بالسترة السوداء .. ثم تبعتها بالخاتم والسوار.. فاكتملت هيئتها.. وتوجهت فوراً غلى القاعة المجاورة حيث الزغاريط والتصفيق الحار.. شعرت بالسعادة حين رأت جمال العروس.. وضحكت ضحكة خفية وهي تلاحظ توتر العريس.. تفرست الوجوه حتى لاحت لها وجوه أصدقاءها فانتطلقت نحوهم في ضحكات وسلامات.. وحين انتهى عقد القران كانت كل آثار فلسفة الحياة قد اختفت من داخلها وحل محلها شعور بالسعادة وصفاء البال..